K. cek
ERÜ

Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

تفسير
رسالة أدب الكتاب

للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

حققه وعلق عليه

دكتور عبد الفتاح سليم

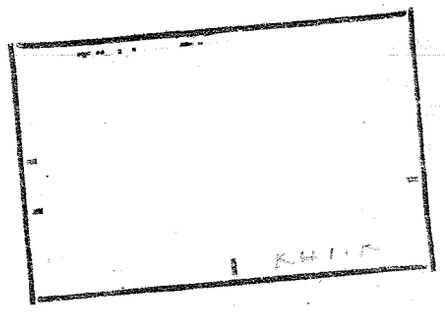

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمعهد المخطوطات العربية

تفسير رسالة أدب الكُتَّاب ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، حقَّقه وعلَّق عليه : د. عبد الفتاح السيد سليم . القاهرة : معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م - ٢٠٨ ص .

ط/١٩٩٣/١١/٠٠٧

تصدير

الأستاذ محمد المِيلي إبراهيمي

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

خدمة التراث واجب مقدَّس ، نهدت له منظمتنا القومية ، إدراكًا منها أن الحاضر لن يقوم إلا على الماضي ، وأن أمة بدون حاضر لا مستقبل لها .

وقد قام معهد المخطوطات العربية ، وهو الجهاز المتخصص الذي يخدم هذا التراث ، بالمهام المسندة إليه ، سائرًا في أكثر من مسار ، منها : اختيار نصوص تراثية هامة ، وتحقيقها على وَفْق أسس علمية ، وفهرستها ، ونشرها .

وفي هذا المسار يأتي نشر هذا الكتاب « تفسير رسالة أدب الكُتَّاب » لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، أحد أعلام القرن الرابع الهجري .

وقد بذل الأستاذ الدكتور عبد الفتاح السيد سليم جهدًا كبيرًا ، في ضبط الكتاب وتحقيقه ، وذيَّله بفهارس وافية تكشف ما فيه من فوائد ، وتجعل الوصول إلى المعلومة المطلوبة ميسورًا .

إننا إذ نقدم هذا الكتاب ، ليسعدنا أن نَشُدَّ على يد المحقِّق ، ونبارك جهد المعهد في الاختيار والإشراف والمتابعة ، آملين أن يحقق سعيُنا هدفه في خدمة هذه الأمة ، وإضاءة الطريق أمام أبنائها ، حتى يلحقوا بركْب الحضارة ، ويسايروا العصر على أساس متين من الوعي بقيمة تراث أمتهم .

تقـديم

هذا كتاب جديد يقدمه معهد المخطوطات العربية ، وهو يشعر بالسعادة ، لما تَمكَّن من إنجازه في السنوات الثلاث الماضية ، التي استأنف فيها عمله من القاهرة . والفضل يرجع للمعاونة المادية والمعنوية التي تقدمها الإدارة العامة للمنظمة .

ويكتسب هذا الكتاب أهميته من أن « متنه » وهو « رسالة أدب الكُتَّاب » لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، المتوفى ٢٧٠ هـ ، يُعَدُّ مع كتب ثلاثة أخرى ، هى : الكامل للمبرد ، والبيان والتبيين للجاحظ ، والنوادر للقالي – أصولًا لفن الأدب .

والشارح أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، عَلَمٌ مشهودٌ له برسوخ القدم في العربية ، وقد جمع في شرحه هذا ميزتين : أولاهما السَّبْق الزمني ، وثانيهما تلك الغزارة العلمية ، فقد أوضح المحقق الكريم الدكتور عبد الفتاح السيد سليم الأستاذ بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) أن تفسير الزجاجي هو أوسع شروح « أدب الكتاب » لغة وتصريفًا، وإعرابًا واستشهادًا ، واستطرادًا إلى ذكر النوادر والأخبار والأشعار .

نأمل أن يجد هذا الكتاب القبول لدى جمهرة المهتمين بتراثنا الغني ، وأن ينفع الله به .

كمال الدين عفيفي
مدير المعهد بالإنابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

تُعَدُّ (رسالة أدب الكُتَّاب) لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠هـ – أَوَّل رسالة مُدَوَّنةٍ ، تَنْعَى حَظَّ العربية على ألسنة أهليها ، وفيما تَرْعُفُ به أَسَلَاتُ أقلامهم ، منذ أوائل القرن الثالث الهجري ، وتُصَوِّرُ إلى حَدٍّ بعيدٍ مقدارَ ما أصاب الفصحى من لحن وإهمال وازدراء ، فى لغة الكُتّاب ومُنْشِئِى الدواوين آنَذَاكَ ، وتضرب – على ذلك – الأمثلةَ ، وتقترح وسائل التقويم والإصلاح ، كُلُّ ذلك بتوضيح وتفصيلٍ ، لم يُؤْثَرْ عن أحد من قَبْلُ .

وقد نالت هذه الرسالة من العناية والشرح ما تستحقه ، وماهَيَّأَ لها مَزيدًا من الذيوع والانتشار .

ويأتي في مقدمة هؤلاء الشُّرَّاح : الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجيّ المتوفى سنة ٣٤٠هـ ، فهو أَوَّلُ من نظر في هذه الرسالة نظرةً واسعةً ، تخطت مسائل اللغة – بفروعها – إلى الأدب والفلسفة والمساحة ، فجمع شرحه بين ذلك كُلِّه ، مضافًا إلى فضل السبق والتقدم الزمنيّ . وكان مَثَارَ العجب أَنْ بَقِىَ هذا الشرحُ بلا تحقيق ولا دراسةٍ – فيما أعلم – مع أن غيره – مما هو دُونَهُ زمنًا وعلْماً – قد وجد طريقه إلى النشر والتداول بين الباحثين .

وشاء الله أن يظهر هذا الشرح ؛ لِيُفِيدَ منه البَحَثَةُ في شَتَّى نواحي العلم ، فَهَيَّأَ لي أن أَصِلَ إلى نسختين منه : إحداهما من محفوظات (مكتبة يهودا بجامعة برنستون) ، والأخرى من محفوظات (دار الكتب المصرية) . ثم يَسَّرَ له أن يظهر في شكل يليق بمضمونه ، وبمكانة مؤلفه ، بعد أن عَرَضْتُهُ على الإخوة الكرام المهتمين بنشر التراث في معهد المخطوطات العربية ، فصادف منهم القبولَ

الحَسَنَ ، وحَرَصُوا على أن يُضِيفُوا – بذلك – إلى أفضالهم على العربية وأهلها فضلًا يَقْصُرُ عن الوفاء بحقه كُلُّ شكر وتقدير .

الجمعة : ١٥ من ربيع الآخر سنة ١٤١٤هـ .

أول أكتوبر سنة ١٩٩٣م .

دكتور : عبد الفتاح سليم

تـمهيد

أوّلًا

الرسالة الـمفَسَّرَة

مؤلفها :

أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قتيبة الـمَرْوزِىّ الدِّينَوَرِىّ(*) ، ولد في أواخر خلافة الـمأمون – في الكوفة ، أو في بغداد – سنة ٢١٣هـ ، وتُوُفِّىَ في بغداد سنة ٢٧٠هـ – أو سنة ٢٧٦هـ ، على خلافٍ .

لَقِىَ علماءَ العربية على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم ، فأخذ عنهم ، كما أخذ عن غيرهم فى سائر الـمعارف . ثم استوعب ذلك دَرْسًا وفهمًا وحفظًا ، مستعينًا بما رُزِقَ من ذهن صافٍ ، وذوق نقىٍّ ، وفكر منظم ، فكان نِتَاجُ ذلك كُلِّه مؤَلفاتٍ نافعةً فى شَتَّى مناحى العلم ، تناولت جميع معارف عصره ، نهج فيها منهج الجاحظ وأبى حنيفة الدينورى وغيرهما ، ممن كانت عنايته منصرفة إلى تيسير اللغة والشعر والأخبار وسائر الـمعارف ؛ لتكون في متناول طبقة الكُتَّاب ، الذين أخذ شأنهم يعلو ، بما كان لهم من نفوذ وسلطان يَعْدِلُ سلطانَ الخلفاء ، في تصريف

---

* عن حياة ابن قتيبة ومصنفاته ، انظر :

(١) إنباه الرواة ، للقفطي ٢ / ١٤٣ – ١٤٧ .

(٢) بغية الوعاة ، للسيوطي ٢ / ٦٣ – ٦٤ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ٢ / ٢٢١ – ٢٣٠ .

(٤) تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ١٠ / ١٧٠ – ١٧١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد صقر (الـمقدمة) .

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ٢ / ٢٨١ .

(٧) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ١٣٦ – ١٣٧ .

(٨) نزهة الألباء ، للأنباري ٢٠٩ – ٢١٠ .

أمور الدولة ، وربما يزيد .

يقول عنه القِفْطِيّ : « كان صادقًا فيما يرويه ، عالـمًا باللغة والنحو ، وغريب القرآن ومعانيه ، والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف ، وكُتُبُهُ بالجَبَل (منطقة واسعة تتبعها دِينَوَرُ وغيرها) مرغوبٌ فيها » . ويقول عنه الأنبارِيُّ : « كان فاضلًا في اللغة والنحو والشعر ، مُتَفَنِّنًا في العلوم» .

ويقول عنه الخطيب البغدادي : « كان رأسًا في العربية واللغة والأخبار وأيام الناس » .

وعن عدد مؤلفاته يقول النَّوَوِيُّ : « نسيت عَدَدَهَا ، وأَظُنُّها تزيد على ستين مصنفًا في أنواع العلوم » .

ومن أشهر هذه الـمؤلفات : الـمعارف ، والشعر والشعراء ، وتأويل مشكل القرآن ، وعيون الأخبار ، وأدب الكاتب .

شُرَّاحُها :

تقع رسالة أدب الكاتب (أو أدب الكُتّاب) في صدر كتاب يضم أربعة كتب ، هي : (كتاب الـمعرفة ، وكتاب تقويم اليد ، وكتاب تقويم اللسان ، وكتاب الأبنية) .

ومن العلماء من شرح الكتاب كُلَّه ، ومنهم من اقتصر على شرح صدره فقط ، ومنهم من شرح أَبْيَاتِهِ فقط .

* **أما الذين شرحوا الكتاب كُلَّهُ بمقدِّمته ، فهم :**

(١) إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، الـمتوفي سنة ٣٥٠هـ (مفقود) .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسيّ ، الـمتوفي سنة ٥٢١هـ ، (وهو مطبوع ومحقق) .

(٣) أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، الـمتوفى سنة ٥٣٩هـ ، (وهو مطبوع) .

(٤) أبو علي الحسن بن محمد البطليوسي ، الـمتوفى ٥٧٦هـ ، (مفقود) .

(٥) أحمد بن داود الجذامي ، الـمتوفى سنة ٥٩٨هـ (مفقود) .

(٦) سليمان بن محمد الزهراوي (؟) (مفقود) .

* **وأما من شرح مقدمة الكتاب فقط ، فهم :**

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، الـمتوفى سنة ٣٤٠هـ (موضوع التحقيق) .

(٢) أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن القُوطِيَّة ، الـمتوفى سنة ٣٦٧هـ (مخطوط) .

(٣) عبد الباقي بن محمد ، الـمتوفى سنة ٣٩٠هـ . (ذكر بروكلمان أنه في : ليبزج . أول ٨٨٧) .

(٤) مبارك بن فاخر النحوي ، الـمتوفى سنة ٥٠٠هـ ((وهو (مفقود) .

* **وأما من شرح أبيات الكتاب ، فاثنان هما :**

(١) أحمد بن محمد الخازرنجيّ ، الـمتوفى سنة ٣٤٨هـ (مفقود) .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسيّ ، الـمتوفى سنة ٥٢١هـ ، وشرحه في القسم الثالث من الكتاب الـمحقق – طبعة الهيئة الـمصرية العامة للكتاب .

مضمونها :

في عصر ابن قتيبة ، امتد نفوذ الكُتّاب ، وأصحاب الدواوين ، وعلا شأنهم ، حتى غدا سلطانهم فوق سلطان الحكام ، وأقبل كثير من الناس على هذه الصنعة – وإن لم يكن لها أهلًا – حُبًّا فيما لها من مكانة ، وما تجلبه لصاحبها من حظ وفير .

ورأى ابن قتيبة ذلك ، فَفَزَّعَهُ ، فَعَقَدَ عَزْمَهُ على أن يُقَوِّمَ من هذه الحرفة ، ويُبَصِّرَ محترفيها بما ينبغي أن يكونوا عليه ، من وَعْيٍ لُغَوِيٍّ أَوَّلًا ، وإلمامٍ بسائر الـمعارف التي تخص كل صنعة ثانيًا .